

التبيان في تفسير القرآن

(224) الرابع - قال سعيد بن جبیر، وأبو العالية: الجبت: الساحر. والطاغوت: الكاهن. والخامس - في رواية عن ابن عباس والضحاك: ان الجبت حي بن أخطب، والطاغوت كعب بن الاشراف، لانهما جاءا إلى مكة، فقال لهما أهل مكة: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم، فاخبرونا عنا وعن محمد (صلی الله علیه وآله)، فقالا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء، ونفك العناية، ونصل الارحام، ونسقى الحجيج. ومحمد منبوز قطع أرحامنا، واتبعه سراق الحجيج بنو غفار فقالا: أنتم خير منه، وأهدى سبيلا فانزل الله هذه الآية. وقال الزجاج، والفراء، والبلخي: هما كل معبود من دون الله تعالى. اللغة: ووزن طاغوت فعلوت على وزن رهبوت. قال الخليل: هومن طغا وقلبت اللام إلى موضع العين كما قيل: لاث في لايث. وشاك في شايك. وهذا تغيير لا يقاس عليه، لكنه يحمل على النظير. والجبت لا تصرف له في اللغة العربية. وقيل: هو الساحر بلغة حبش عن سعيد بن جبیر: والسبيل المذكور في الآية هو الدين. وإنما سمي سبيلا، لانه كالسبيل الذي هو الطريق في الاستمرار عليه ليؤدي إلى الغرض المطلوب. ونصبه على التمييز كقولك هو أحسن منك وجهها وأجود منك ثوبا لانك في قولك: هذا أجود منك قد أبهمت الشئ الذي فضلت به إلا أن تريد ان جملته أجود من جملتك فتقول هذا أجود منك وتمسك. قوله تعالى: (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا) (52) - آية بلاخلاف.